يساوي صاحبه وينفعه فلا ينافي ان يكون لله صديق بمعنى المخلص في عبادته تعالى لكن لا يجوز
ان يطلق صديق الله لانه لم يرد مع انه يوهم المعنى المحال وكما انه يستحيل على الله ان يكون له عدو
يستحيل عليه ان عدا على الوجه المستفاد من انكلا يوذي البعض لا ينافي ان يكون له عدو
بمعنى المخالف لامره كما في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار ء الاصل القاطع في ذلك
المولد للدليل العقلي قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله قل هو الله احد
الى اخر السورة التي تسمى بسورة الاخلاص وسبب نزولها ان المشركين سالوا النبي صلى الله
عليه وسلم عن ربه وقالوا صف لنا ربك امن ذهب او فضة وقد نعت هذه السورة انواع
الكفر الثمانية لان قوله قل هو الله احد نفي الكثرة والعدد وقوله الله الصمد وهو
الذي يستغني الحوائج نفي القلة والنقص وقوله لم يلد ولم يولد نفي العلة والمعلولية
اي ان يكون علة لغيره او ان يكون تعالى معلولا لغيره وقوله ولم يكن له كفوا احد نفي
الشبيه والنظير وفي الاية السابقة اشكال مشهور وهو ان الكاف بمعنى مثل فيصير المعنى
ليس مثل مثله شيء فالمنفي مثل المثل فيوهم الاية وجود المثل واجيب عن ذلك
باجوبة منها ان الكاف صلة اي زائدة لتاكيد نفي المثل فالمعنى انتفى المثل انتفاء موكدا
ومنها ان المثل بمعنى الصفة فالمعنى ليس كصفة الله شيء ومنها ان الاية من باب الكناية
على حد مثلك لا يبخل تريد انت لا تبخل ووجه كونها من باب الكناية انه يلزم من
نفي مثل المثل نفي المثل لانه لو فرض وجود المثل لكان الله مثلا لذلك المثل وهو
لا يصح نفيه لوجوب وجوده وقد دلت الاية على نفي مثل المثل فلزم من ذلك نفي
المثل وهذا هو المراد فالقصد نفي مثله تعالى بابلغ وجه اذ الكناية ابلغ من التصريح
لتضمنها اثبات الشيء بدليله قوله وقدرة لما تكلم على الصفة النفسية وعلى الصفات السلبية
شرع يتكلم على صفات المعاني مقدما لها على الصفات المعنوية لكونها كالاصل لها وانه مانة
في صفات المعاني للبيان فالمراد الصفات التي هي المعاني ويصح ان تكون على معنى من كما
نص عليه العلما في شرح الوسطى فالمعنى صفات من المعاني باعتبار المعاني من حيث هي
الشاملة لكل موجود من صفات القديم والحادث كالبياض ونحوه ووقع في بعض

العبارات

العبارات ولا يصح ان تكون على معنى من قال العلامة الا مير ولا وجه له فلعله تحريف او
والمعاني جمع معنى وهو لغة ما قابل الذات فيشمل النفسية والسلبية واصطلاحا كل صفة
قائمة بموصوف موجبة له حكما ككونه قادرا فانه لازم للقدرة وفي الحقيقة المعاني
والمعنوية متلازمان لكنهم لاحظوا الوجودي اصل الغير وبدا المصنف من صفات المعاني
بالقدرة لظهور تاثيرها فقال وقدرة اي وواجب له قدرة فهو معطوف على الوجود
وهي لغة القوة والاستطاعة كما قاله المولف في كبيره وعرفا صفة ازلية قائمة بذاته
تعالى يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة وهذا رسم لا حد حقيقي وهكذا
سائر التعاريف المذكورة للصفات لانه لا يعلم كنه ذاته وصفاته اي حقيقة ذلك الا هو
وفي قولنا يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه اشارة الى تعلقها الصلوحي القديم ويقال
الصلاحي القديم وهو صلاحيتها في الازل للايجاد والاعدام فيما لا يزال وتتعلق
بعدمنا فيما لا يزال قبل وجودنا وباستمرار الوجود بعد العدم وباستمرار العدم
بعد الوجود تعلق قبضة في هذه الثلاثة بمعنى ان الممكن في قبضة القدرة فان شا
الله ابقاه على عدمه او على وجوده وان شا اوجده او اعدمه وتتعلق بايجادنا
بالفعل بعد العدم السابق وباعدامنا بالفعل الثلاثة بعد الوجود وبايجادنا بالفعل
حين البعث تعلقا تنجيزيا حادثا في هذه الثلاثة فاقسام تعلقات القدرة سبعة
تفصيلا صلوحي قديم وتعلقات القبضة الثلاثة والتعلقات التنجيزية ثلاثة فالجملة
ما ذكرنا وضحه شيخنا في رسالته واما العدم الازلي فلا تتعلق به القدرة لانه
واجب وذهب الاشعري الى انها لا تتعلق باعدامنا بعد وجودنا بل اذا اراد الله عدم
الممكن قطع عنه الامدادات فينعدم بنفسه كالفتيلة اذا انقطع عنها الزيت المتفاني
بنفسها وفي قولنا بها اشارة الى ان التاثير حقيقة للذات واسناد التاثير الى
القدرة مجاز لكونها سببا فيه ويحرم ان يقال القدرة فعالة او تفعل فعل القدرة او
نحو ذلك لما فيه من ايهام الفلاسفة بنفسها فان قصد ذلك كفر والعياذ بالله تعالى
وخرج بقولنا كل ممكن الواجب والمستحيل فلا تتعلق بكل منهما لانها لو تعلقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)